

75- باب القناعة والعفاف..- رياض الصالحين- فضيلة الشيخ أ د

سامي الصقير- 21- 41 شوال 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض - 00:00:00 الصالحين في باب القناعة والعفاف وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكفل لي الا يسأل الناس شيئاً يتكلف له بالجنة فقلت انا فكان لا يسأل احدا شيئاً. رواه ابو داود بساند صحيح. عن ابي بشر قبيصة من مخارق رضي الله -

00:00:20

عنه قال تحملت حمالة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسئلته فيها. فقال اقم حتى تأتينا الصدقة فنامر لك بها ثم قال يا قبيصة ان المسألة لا تحل الا لاحد ثلاثة. رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبيها ثم يمسك. ورجل اصابته - 00:00:40 جائحة اجتاحت ما له فحلت له المسألة حتى يصيبي قواماً من عيش او قال سداداً من عيش. ورجل اصابته فاقحة حتى يقول من ذوي الحجة من قومه لقد اصابت فلاناً فاقحة فحلت له المسألة حتى يصيبي قواماً من عيش. او قال سداداً من عيش. فما سواهن من - 00:01:00

المسألة يا قبيصة سحت يأكلها صاحبها سحتاً. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ثوبان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يتتكلف لي الا يسأل الناس شيئاً واتكفل له بالجنة يعني بدخول الجنة. وقول من - 00:01:20 تكفل لي اي من يضمن لي نفسه الا يسأل الناس شيئاً. فقال ثوبان انا فبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة اذا هو التزم بذلك. فهذا الحديث يدل على مشروعية التعفف وعدم سؤال الناس - 00:01:40 وان عدم المسألة والتعفف من اسباب دخول الجنة. لقوله من يتتكلف لي الا يسأل الناس شيئاً واتكفل له بالجنة. وهذا اعني قوله واتكفل له بالجنة اي ان التعفف وعدم السؤال سبب من اسباب دخول الجنة - 00:02:00

وليس سبباً بمفرده وبمجده. بل لا بد ان يقوم بشعائر الاسلام وباركان الاسلام. فلابد من وجود الاسباب وانتفاء الموانع. فما ذكره النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث انما هو من اسباب دخول الجنة. وليس هو سبباً - 00:02:23

في حد ذاته او لوحده في دخول الجنة. اما الحديث الثاني حديث قبيصة بن مخالق الهمال رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقد تحمل حمالة فقال له النبي عليه الصلاة والسلام اقم يا قبيصة حتى تأتينا الصدقة - 00:02:45 فنامر لك بها. ثم قال له يا قبيصة ان المسألة لا تحل الا لاحد ثلاثة. الاول رجل من تحمل حمالة تحمل حمالة اي تحمل ديناً لاصلاح ذات الابن. كما لو وجد بين - 00:03:05

قبيصتين او طائفتين شحناء وبغضنه فتدخل لاصلاح بينهما. ولزم من اصلاحه ان يبذل شيئاً من المال فيعطي هؤلاء وهؤلاء فانه يأخذ من الزكاة ويعطي من الزكاة ما لم يدفع من ماله - 00:03:25

فان دفع هذا المصلح من ماله فانه لا يجوز له ان يأخذ من الزكاة شيئاً لان وصف الغرم الذي يستحق به اعطاء ليس متصفاً به فهو ليس غانم. لكن لو وعدهم وقال ساعطيكم ثم جاء - 00:03:45

لأهل الزكاة فانه يعطي من الزكاة. تشجيعاً لعمله النبيل وهو الاصلاح بين الناس. ولهذا قال عليه الصلاة رجل تحمل حمالة فحلت له

المسألة حتى يصيبيها. يعني حتى يحصل ما التزم - 00:04:05

به في هذه الحمالة. ثم قال ورجل اصابتهجائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة. هذا هو الثاني من تحل له مسألة رجل اجتاحت ما له جائحة يعني اصابتهجائحة من تلف بجريان - 00:04:25

سيول او احتراق او نهب عام او ما اشبه ذلك. فحينئذ تحل له المسألة حتى يصيبي قوامكم من عيش يعني حتى يحصل ما تقوم به معيشته ويسد به كفایته. والثالث ورجل اصابته فاقه - 00:04:45

حتى يقول وفي رواية حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجى من قومه لقد اصابت فلانا فاقا هذا الثالث من ادعى فقرا وقد عرف بغضاه. 00:05:05
معنی ان هناك شخصا كان معروفا بين الناس بالغنى ثم

دعا انه فقير يعني خسر في تجارته ونحو ذلك. فهذا تحل له المسألة بشروط ذكرها النبي صلى الله عليه ثلاثة فقال حتى يقول وفي رواية حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجى من قومه. فاشترط النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:24

في قبول هذه الدعوة اولا ان يقوم ثلاثة فلابد من ثلاثة شهود. وذلك ان لانه يدعى استحقاقا يستلزم مزاحمة. فهو يدعى انه مستحق للزكاة. وهذا استحقاق يستلزم منه ان يزاحم اهل الزكاة. فلهذا والله اعلم اشترط النبي صلى الله عليه وسلم ان يكونوا ثلاثة - 00:05:44

الشرط الثاني من ذوي الحجة يعني من اصحاب العقول فلا تقبل شهادة من يكون عنده غفلة او يغرس به او يكون عنده عاطفة لان هؤلاء سيسهدون بغير الواقع فلا بد ان يكون الشهود من ذوي الحجابة يعني - 00:06:15

من ذوي العقل والرأي والفتنة الذين لا يشهدون بعواطفهم وانما يشهدون بما يشاهدونه بابصارهم ويدركونه بعقولهم. والشرط الثالث ان يكونوا من قومه. لأن قومه اعلم هذه من غيرهم فهذه ثلاثة شروط لقبول دعوى من ادعى فقرا وقد عرف بغضى ان يشهد اولا - 00:06:35

ثلاثة وثانيا ان يكونوا من ذوي الحجة وثالثا ان يكونوا من قومه. قال عليه الصلوة والسلام وما سواهن يعني ما وهذه الثلاث ممن تحمل حمالة او اصابته فاقه وما سواهن يا قبيصة فهو - 00:07:05

وسحت يعني ما يأخذ سحت ومحرم. يأكله صاحبه سحتا. فبهذا الحديث دليل على مسائل منها اولا جواز دفع الزكاة لصنف واحد بل لواحد من صنف. لقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:25

اقم يا قبيصة عندنا حتى تأتينا الصدقة فنامر لك بها. وقول الصدقة ظاهره العموم. فاراد النبي عليه الصلوة والسلام ان يدفع الصدقة اي الزكاة بصنف واحد بل ولو احد من صنف. ومنها ايضا - 00:07:45

المسألة لهذه الاوصاف الثلاثة. ويضاف الى ذلك ما تقدم في حديث سمرة رضي الله عنه من حل المسألة اذا سأله سلطانا او سأله امر لا بد له منه. وعلى هذا فيكون السؤال يعني سؤال الناس جائز في هذه - 00:08:05

الاحوال الخامس الحال الاولى ان يسأل سلطانا والحال الثاني ان يسأل في امر لا بد له منه. والمسألة الثانية ان يسأل لكونه تحمل حمالة والمسألة الرابعة ان يسأل لكونه اصابتهجائحة والمسألة الخامسة ان يسأل لانه اصابته فاقه. وفيه ايضا - 00:08:25

دليل على جواز الاخذ من الزكاة لاصلاح ذات البين. ولهذا كان من اصلاح بين طائفتين مقتتلين او طائفتين متنازعين كان من يحل له اخذ الزكاة فهو داخل في الغارمين. لأن الغارم - 00:08:49

نوعان غارم لنفسه وغارم لاصلاح ذات البين. وفيه ايضا دليل على ان من اصاب ما له جائحة من حرائق او تلف او آآ جريان اودية او نزول مطر اتلفه فانه يحل له ان - 00:09:09

من الزكاة بقدر حاجته ولهذا قال حتى يصيبي قواما من عيش. ومنها ايضا ان من عرف بالغنى وادعى فقرا فلا بد لاستحقاقه من ان يشهد ثلاثة رجال من ذوي من قومه - 00:09:29

ما مسوى ذلك فانه لا يحل. ومنها ايضا ان الانسان اذا اخذ مالا لا يستحقه. كما لو اخذ من مال الزكاة وهو لا يستحق الزكاة فانما يأخذ فهو سحت. يأكله صاحبه سحتا فيكون حراما عليه. وقد قال - 00:09:49

النبي صلى الله عليه وسلم كل جسد نبت على السحت فالنار اولى به. وهو سبب اعني اكل الحرام سبب لمنع اجابة الدعاء ولهذا لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب - 00:10:09

قال النبي عليه الصلاة والسلام ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب لذلك ؟ وقال عليه الصلاة السلام لسعد ابن ابي وقاص يا سعد اطيب مطعمك تكون مستجاب الدعوة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله - 00:10:29 اللهم على نبينا محمد - 00:10:49